

تفسير السمعاني

. @ 225 @

بسم الله الرحمن الرحيم .

(^ لا أقسم بهذا البلد (1) وأنت حل بهذا البلد (2) \$ تفسير سورة البلد \$.

وهي مكة .

قوله تعالى : (^ لا أقسم بهذا البلد) معناه : أقسم ، و ' لا ' صلة . .

قال الفراء : وهو على مذهب كلام العرب يقولون : لا والله لا أفعل كذا . .

أي : والله ، وكذلك لا والله لأفعلن كذا ، أي : والله ، فيجوز أن تكون ' لا ' صلة ، ويجوز أن

يكون ردا لقول سابق ، وابتداء القسم من قوله والله ، فكذلك قوله : (^ لا أقسم) يجوز أن

يكون ' لا ' صلة ، ويجوز أن يكون ردا لزعمهم من إنكار البعث أو إنكار نبوة الرسول ،

والقسم من قوله : (^ أقسم) وقال الفراء : هذا الثاني أولى . .

وقوله : (^ بهذا البلد) هو مكة في قول الجميع ، ذكره مجاهد وسعيد بن جبير وقتادة

وغيرهم . .

وقوله : (^ وأنت حل بهذا البلد) فيه ثلاثة أقوال : أحدها : أي : حلال لك أن تقاتل في

هذا البلد ، ولم يحل لأحد قبلك ، وقد ثبت أن النبي قال : ' إن مكة حرام ، حرمتها الله يوم

خلق السموات والأرض ، لم تحل لأحد قبلي ، ولا تحل لأحد بعدي ، وإنما أحلت لي ساعة من نهار

... '

والقول الثاني : أن قوله : (^ وأنت حل بهذا البلد) أي : استحلوا منك ما حرم الله من

الأذى ، وإيصال المكروه إليك مع اعتقادهم حرمة الحرم ، ذكره القفال . .

والقول الثالث : (^ وأنت حل بهذا البلد) أي : نازل بهذا البلد ، وهو إشارة إلى

زيادة حرمة وشرف للبلد لمكان النبي فيه .